مؤسسة الخليج العربي للأعمال الفنية

===

تقدم

"قصر الشوق"

....

قصة : نجيب محفوظ

سيناريو وحوار : محسن زايد

اخراج : ~~ابراهيم الصحن~~ يوسف مرزوق

المشهد الأول والثاني استكمال الحلقة الثامنة

بداية الحلقة التاسعة من المشهد الثالث

....

دكـــان السيد

- صاح الشيخ متولى بصوت ممدود وهو يصنع دوائر فى الهواء بمجمره فى يده يتصاعد منها بخور كثيف الدخان واقفا فى فتحة باب الدكان مغمضا لعينين يهز رأسه يمنه ويسره ..

متولى : حى ى ى ى .. موجوووود .. فى كل الوجـــوووود ..

- التفت الحمزاوى من خلف البنك بتعبير مـــن يرى شخصا طالت غيبته .. بينما الشيخ يردد وسط سحابات البخور ..

الله حى .. عباس جى .. وسعد باشا منصور باذن الحى ..

- التفت ايضا السيد نحو الشيخ ـ مـــن خلف مكتبه حيث يهم بالانصراف ويغلق ادراج مكتبه وقوفا ..

- خطا الشيخ داخلا الى وسط الدكان يعلن تحيتـــه ..

السلام على من اتبع الهدى ...

- بادره الحمزاوى مرحبا حين وجد ان السيد لاينوى الرد ..

الحمزاوى : وعليكم السلام ياعم الشيخ متولى ..

- تلفت الشيخ برأسه فى المحل عن عينين لا تريان كأنما يبحث عن السيد ..

متولى : اليس موجودا ابن عبد الجواد ..؟

- اضطر السيد ان يجيبه ليعلنـــه بوجوده وهو يهم بالخروج ..

السيد : مرحب ياشيخ متولى .. عاش من شافك ..

- مد الشيخ يده فلمس صدر السيد وساله باستنكار ..

متولى : وماد مت موجودا .. لما لاترد تحية الاسلام؟ ياا .. ابن عبد الجواد ..؟

- ربت السيد على كتف الشيخ مستأذنا فـــى تعجـــل متوتر ..

السيد : لامؤاخذه ياشيخ متولى .. انت صحيح واحشنى قوى لكن .. عندى مشوار مهم وفيه ناس مستنينى ...

والتفت السيد نحو الحمزاوى (ليطلب تجهيز منحـــة الشيخ ..

حمـــزاوى ...

ـ استوقفه الشيخ بما يشبه الغضب •• متولى : انا لم آت لآخذ هديتى فحسب ••
وكمن يطلق نبوءه شريره محذره اضاف •• انما جئت انذرك يابن عبد الجواد ••
ـ التفت السيد نحو الشيخ متوجس القلب والفكر
وكذلك الحمزاوى بينما الشيخ يغمغم بالاستغفار
فى تمتمة •• وتساءل السيد ••• السيد : خير يا •• عم الشيخ متولى ••؟
ـ غمغم الشيخ متولى بكلمات غير مفهومة ثم رفع
رأسه وقال •• متولى : رأيت لك رؤيا فى منامى ليلة الامس ••
ـ غمغم الحمزاوى المتابع للحديث من خلف البنك
متوجسا ••• الحمزاوى : ربنا يلطف بينا •••
ـ بدا الاهتمام الشديد على السيد وهو يسأله
عائدا •• السيد : خير ياشيخ متولى •• اللهم اجعله خير ••
ـ تحرك الشيخ وقد اطمأن الى عدول السيد
عن الذهاب •• واتخذ مجلسه بعد ان ـ
تحسس مكان الكرسى امام المكتب متمتما •• الشيخ : اللهم قنا عذاب النار يوم القيامة •••
ـ لم يقو السيد من فرط توجسه على الجلوس
فمال على الشيخ مستندا بكوعية على المكتب
فى فضول ••• السيد : خير ياعم الشيخ متولى •• شفت ايه ؟
ـ تمتم الشيخ ببضع تعاويذ غير مفهومة ثم راح
يروى بتأثر •• الشيخ : رأيتك يابن عبد الجواد •• عفاك الله من
كل شر •• وقد مضيت فى طريق ملئ ـ
بالاشواك •• ومعك من •• ؟
ـ انقبض قلب السيد فتساءل فى توجس وفضول السيد : الطف بينا يارب •• مين اللى معايا ياعم
الشيخ ••؟
ـ اجاب الشيخ فى تأمل واسى •• الشيخ : ابو الامة وشيخها الجليل •• سعد باشا
زغلول •••
ـ علت الدهشه وجه السيد وفرد قامته متسائلا السيد : انا ؟؟ •• شفتنى ماشى مع سعد باشا ••؟
ـ ظن الشيخ ان السيد يكذبه فاحتد عليه •• الشيخ : انا لااكذب يابن عبد الجواد •••
ـ استدار السيد حول المكتب ليأخذ مكانه
خلفه معتذرا •• السيد : العفو يامولانا العفو •• مانا عارف بس ••
بس انا مستغرب ••
ـ تنهد الشيخ كأنما يفرغ غضبه واسترسل يروى الشيخ : رأيتكما تتحدثان معا والاسى يملأ وجهكما
وتشكوان لبعضكما خيانة الاصدقاء ••

ـ وقف الحمزاوي امام صندوق مكتوب عليه " بنذر عقريت " منقبضا ٠٠

السيد : اعوذ بالله من غضب الله ٠٠ خيانة ٠٠؟

ـ واستطبرد الشيخ ووجهه وسط هالة من البخـور ٠٠٠

الشيخ : نعم ٠٠ تتوالى عليكما خيانة الاصدقاء ٠٠ فتصيبكما سهام الغدر من حيث لاتعلمان ٠٠

ـ ارتد السيد بجذعه الى الخلف بشيء من الانزعاج ٠٠

السيد : ياسبحـان اللــه ٠٠٠

ـ هز الشيخ رأسه عدة مرات ثم اضاف بأسى

الشيخ : ويعلم الله كم تمزق قلبي ونهضت من نومي وانا ابكي وادعو العلي القدير ان يحفظك من السوء ٠٠ ويحفظ للامة ~~شيخها~~ زعيمها الجليل سعد باشا زغلول من خيانة الاعداء والاصدقاء على السواء ٠٠ انه سميع قريب ٠٠٠

ـ استمع السيد لكلمات الشيخ في شرود منقبض

ـ وتابع الحمزاوي الحديث من مكان قريب فـي توجـس ٠٠٠

ـ وارتعش الشيخ كمن اصابة قشعريره وتمتم وهو ينهض ويدق بعصاه منصرفا (دون ان يأخذ الهديه) ٠٠

واشهد الا اله الا الله ٠٠ ولاحول ولاقوة الا باللــه ٠٠٠

يخرج الشيخ ملوم

ـ نظر السيد في اثر الشيخ في توجس وانقباض ونهض فجأه ليغادر المحل صائحا علـى الحمزاوي في امـر ٠٠٠

السيد : حمزاوي ٠٠ خلي بالك على ما ارجع ٠٠

وانطلق يغادر المحل والحمزاوي يتطلع فـي اثره باندهاش متوتر ٠٠٠

(قطـــــــــــع)

المشهد الثانى

نهـــار ..

— فتح ياسين عينيه وهو ممدد على الكنبة يغطى جسده غطاء خفيف — ورأى الضوء يغمر المكان فنهض جالسا فى تثاقل يتثاءب بصوت كالخوار . وانزلق الى ارض الصالة ثقيل الرأس منفوش الـ شعر منتفخ الجفون .. ونفخ وهو ينظر صوب باب حجرة النوم ونهض مسرعا الى حيث باب حجرة النوم المفتوح ووجد هنا ..

— زنوبه تغط فى نوم عميق فى سرير مريم ..و — اعتراه شئ من القلق ..

ياسين : ياخبر ابيض .. دى زنوبه لسه هنا .. ايه اللى نيمك لدلوقتى ياياسين ؟ مش كنت تدحى بدرى عشان تسربها قبل ما .. يتفرجوا علـى فضيحتك الجيران ؟ ؟ يانهار مهوص .. دى العالم كلها عينهم على الشباك ياواد ياياسين

وشئ من الندم والاسف عاد الى وسط الصالة

ووقف متحيرا فيما يجب عمله .. فمضى الـى النافذه ينظر من خلالها — وصدم بصره فارتد للداخل ... شعر بحركة خارج باب الشقة فتحرك بحذر نحوه وانحنى ينظر من خلال — فتحة المفتاح بعين واحده (بعض الوجوه فى الخارج تتطلع على السلم فى ترقب من خلال — فتحـة المفتاح) ..

— ازداد توتر ياسين وهو يرقب من ناحية الباب الى وسط الصالة فى حنق وضجر وتمتم ..

ياسـين : الله يخرب بيتك يامريم ياوش الفضايح ..

— ظهرت زنوبه فجاه خارجة من حجرة النوم منفوشة الـ الشعر مستيقظه لتوها واثار معركة الامس على وجهها وثيابها .. وملامح شرسه بادرته ..

زنوبـه : يانهارك مهلب ياياسين ..

— التفت نحوها بتهكم مغيظ متمتما ..

ياسين : اصطبحنا وصبح الملك للـه ...

— نهرته وهى تلوح بيديها حتى وسوست اساورها الذهبيه ..

زنوبـه : انت سايبنى ياراجل نايمه للضحى ؟ انت عاوز تخرب بيتى ..

— ضحك كاليائس من اصلاح الموقف وتساءل بلمز

ياسين : بيتك انتى برضه اللى اتخرب ؟ ؟

— جلست على الكنبة فى ضجر مفتعل ..

زنوبـه : آآاه .. ده زمان الراجل قالب على الدنيا .. مش بعيد بيلف عليه فى الاقسام والاستبليات ..

- واصل ياسين ضحكه اليائس وهو يرد .. ياسين : حقه .. شر البليه مايضحك .. اتطمنى يازنوبه

والتفت اليها وهو يجلس بجوارها كما لوكان

يمزح .. قومى اغسلى وشك كده واستعدى للاقامة هنا

مش حتقدرى تنزلى من هنا قبل الدنيا ماتليل

- استمادت غيظها فنهرته باستنكار شديد .. زنوبه : ليلتك سوده ومطينه بطين ياهول ..

- واصل الضحك اكثر واوما برأسه وهو يعلق ياسين : فعلا .. الظاهر كده فعلا .. مطينه بطين

الجيران فى كل حته مستنظرين يشوفوا ست

الحسن والجمال اللى اتسببت فى طلاق

المحروسه حرمنا وطردها م البيت .. قومى ط

طلى من ورا الشيش وانتى تشوفى بنفسك ..

- انصتت اليه فى توجس وانقباض .. حتى باب الشقة واقفين قدامه منتظرينك ولا -

اشار نحو باب الشقة وهو يخفض من صوته اللى مستنيين يتفرجوا على المحمل ..

وواصل ضحكة المستغرق ...

- ضربته على صدره بعنف .. زنوبه : بتتريق ياروح امك .. ؟

- نهض يضحك حتى دمعت عيناه .. ورد .. ياسين : امى ؟ .. امى نفسها ماعملتش فضايح فى قصر

الشوق قد اللى اتعملت الليله اللى فاتت -

هنا من ابنها المحترم وصديقته المحترمة ..

- نهضت لتواجهه فى ضجر من سخريته .. زنوبه : محترمه غصبن عنك .. انت فاهم ايه ؟

- بتحقل من يئس من اصلاح الموقف فاشدها ياسين : زنوبه مابدهاش .. اذا كنتى عاوزه تجيبيها

البر .. احسن لحد الدنيا ماتليل والعالم

تزهق ويتوكلوا على الله .. تتوكلى انتى رخره

وياد ار ماد خلك شر .

- لمس عدم تقبلها وشبعها باقتراحه فاستطرد عاوزه تقلبيها مظاهره .. ياللابينا .. افتحى

الباب واستلقى وعدك يابنت الناس ..

- لوحت بيديها فى استفزاز شديد وهى تهم

بالخروج .. زنوبه : استلقى وعدى ؟ ماعاشوا ولا وعيوا اللى ..

- جذبها من قفاها مقاطعا ليمنعها من ال-

خروج +++ ياسين : بلاش نفخة كدابه .. وافهمينى .. لازم -

نطاطى للعمليه لحد ماتعدى ..

- تساءلت بشىء من الاستنكار .. زنوبه : نطاطى ...؟؟

- مال عليها مستعيدا سخريته الضاحكة متفكها

ياسين أنا هو عشان مانحلى ونحلى ونحلى ... لازم نطاطى نطاطى نطاطى .. طا ...

واستغرقه الضحك مرة اخرى ..

- تطلعت من خلال خصاص النافذه وانقبضت ثم عادت لتجلس على الكنبه فى شرود وتوجس فماردها .. وصاح بلا مبالاه ..

ح قومى قومى اعمليلنا فنجالين قهوة خلينا نفوق ملعون ابو الدنيا ..

(قطـــع)

المشهد الثالث — نهــــــار ..

صالــــة العــوامــة

تماشى السيد فى الصالة بغضب شديد — يدخن بشراهه وتوتر .. وعاد يجلس ويطرق طرف عصاه ارضيه العوامة الخشبيه طرقات عصبيه متتابعة .. ولم يقو على الجلوس طويلا فنهض وهو يرسل بصره عبر النافذه المطلمه على مدخل العوامه فى ترقب وانتظار ..

صوت الشيخ متولى : " .. رأيتكما تتحدثان معا والاسى يملأ وجهيكما وتشكوان لبعضكمـــا خيانة الاصدقــاء ..

ضاق بما يدور فى ذهنه من استرجاع نبوءة الشيخ .. عاد ليجلس متوترا هامسا ..

نعم .. تتوالى عليكما خيانة الاصدقاء فتصبيكما سهام الغدر من حيث لاتعلمان " ..

يلغ به الانفعال مداه وراح يخرج ساعتـــه ويتطلع اليها عابرا فيزداد ضجره ..

صــوت عفت : " .. ماشو انت يا احمد لازم تقطع العرق وتسيح دمــه " ..

سحق بقايا سيجارتـــه بحذائه اللامع .. وانطلق يغادر العوامة صافقا خلفه الباب فى توتر بالـــغ ...

(قطــــــــــــــــــع)

المشهد الرابع   نهـــــار

صالة شـ... ياسين

— طرقات متتاليه على باب الشقة من الخارج اهتز لها الباب وجاء صوت امرأه من الخارج تنادى منذره

المرأه : افتح ياسى ياسين .. افتح ورينـــا العد مانه الصد مانه بتاعتك واحنا نفرجها شغلنا ..

— كادت زنوبه تندفع لتفتح الباب بروح التشاجر — زنوبـه : انا صد مانه يا ولاد الكلاب ...

— اعترضها ياسين مهدئا .. — ياسين : زنوبه .. اهدى وصلى ع النبى امال ..

— واجهته بشراسه .. — زنوبـه : مانتش سامع .. ولا طرشت ...

— حاول ان يبتعد عن الباب — ياسين : ياستى سيبهم الله يسهل لهم ...

— توقفت " بمصلحة " وهى تتسمع صوت المرأة

تنـــذر .... — ص. امرأة : طيب يابوز القرد يابتاعة السكك.. ان خرجتى من قصر الشوق سليمــة يبقالك كلام ....

— جذبها ليجلسها على الكنبه مهدئا ... — ياسين : ماقلتلك صلى ع النبى امااال ....

— رفعت رأسها بانفعال مغيظ نحوه تسأله.. — زنوبه : انا عاوزة افهم بيقولك ايه دول عشان غيرانين عليك قوى كده ؟

— ضحك ياسين كمن يعلم بما وراء الاذهان

واجــاب ...... — ياسين : ولا حاجة ... بيخزوا العين عنهم.. ااااه ... ماهو حاكم اللى على راسه بطحة تلاقيه دايما يحسس عليها ...

— نظرت اليه بتساؤل فاضاف بصوت خفيض وهو يجلـــس ...

— وضحك ضحكة ساخرة مقتضبه واضاف .. ... تلاقى الحرامى من دول ساعــة ماتقوليله " ياحرامى " يتشنج ويمســك فى خناقك .. قال يعنى الواد شريف.. وهو حرامى ابن كلب يسرق الكحــل م العين ....

— قاطعت ضحكة بغيظ دون ان تفهم مايعنيه — زنوبه : واخرتهـــا ... ؟

— طمأنها بنبرته المرحة يستحثها الهدؤ .. — ياسين : قل بالصلاة على النبى ... آخرتهـــا ملبن .. بس اتكى على كتفى انتـــى وما لكيش دعوة .. معاكى راجل ...

— ... وطرق صدره المنتفخ بكفه فى خيلاء وثقه مرحـــا ....

- أشاحت بهذه ذات الاساور فى وجهه .. زنوبه : ياخويا اتلقح كده .. قال راجل قال ..
- نفخ صدره وشهوها بما يشبه المداعبة الجادة . ياسين : ايه .. مش مالى عينك انا يا وليه ؟
- حاولت استفزازه بخبث انثوى مدرب .. زنوبه : ننت مليت عين اللى واقفين يرقصولك ع البيبان .. وانت شمدان ومش حاطط منطق ..
- كمن يؤكد لها سرا لاتعرفه مال عليها .. ياسين : غيرانين منك يامفقلة ..
-- واستطرد موضحا ومدللا على صدق رأيه .. الحتة مليانة نسوان بايره .. وكل واحدة فيهم كانت تتمنى تكون مطرحك دلوقت ..
- يتحفظ شديد قاطعته كما لو كانت تمازحه زنوبه : لكن انا مش بايرة ياروح امك ...
- قهقه وهو يلعب لها جاجبيه متغزلا .. ياسين : ما هو عشان كده غيرانين وعاملين الميغه اللى انت شايفاها دى .. والقصد ايه ؟ قال زعلانين على مريم ؟
- وقهقه ضاربا كفا بكف معلقا .... نسوان ولا ابالسة ....
- ضربته على صدره المترجرج ممازحه .... زنوبه : والله ماحد ابن ابالسه الا انت .... جرجرتنى .. وفقدتنى معاك .. وزمان الراجل حيرمى طوبتى ويرمينى رمية الكلاب ..
- مال عليها يسألها بشبه جدية ... ياسين : بتحبيه يا زنوبة ....؟
- تنهدت وهى ترمقه بنظرة اتهام بالغباء
ثم اجابت ..... زنوبه : ..... وهو انا لو كنت بحبه .. كان زمانى شاربة الهم ده معاك دلوقتى ؟
- احتواها بذراعه ممتنا ... ياسين : خلاص .. قابلة دماغك ليه؟ ملعون ابوه ؟
- افتعلت الغيرة على الرجل فنهرت ياسين .. زنوبه : ~~ملعون ابوك انت الف مره~~ .. انا اللى اشتمه بس .. لكن انت لأ .. ده مهما
- ... وماضيه فى استدراجه بنبرة لينة ... كان واعدنى بالجواز ومش بعيد انه ...
- قاطعها ساخرا .. ياسين : يبقى مغفل .. ابوه .. اديكى شفت بعينك ليلة امبارح قرف الجواز ...
- بخبث انثوى راحت تستدرجه لفخ تنصبه له .. زنوبه : وهى مراتك دى ست ؟ .. دا نا لو مطرحها وشفت اللى هى شافته ليه امبارح ماكنتش خليت النهار يطلع عليك ..

— رفع كفيه كالمستنجد ويتبرؤ قاطعها ٠٠ ياسين : طب وليه ٠٠ الطيب احسن ٠٠

— قهقهت زنوبة وقد شعرت انها اخطأت

بتخويفه وضربته على صدره بمازحه ٠٠ زنوبه : ٠٠٠ خفت يابغل ٠٠؟

— بسرعة بد يهته المرحة اجابها ٠٠ ياسين : اللى يخاف من النسوان ٠٠تطلع له٠٠

— قهقهت بافتعال فشاركها الضحك باستغراق

وضربتها على كتفها مازحا سعيد ابضحكها ياسين : ٠٠٠٠ ايوه كده اضحكى ٠٠ ملعون

ابو الدنيا ٠٠٠٠

(قطـــــع)

المشهد الخامس ٤ نهـــار ....

(حديقة سراي شيداد)

- هبت نسمة لطيفة اهتزت لها اغصان الاشجار القريبة من الكشك حيث سبح كمال وهو جالس امام عايده فى عينيها وهى تطالع بعض اوراق بجدية واهتمام ..

" زقزقة عصافير "

- من خلفه مدت بدور يديها الصغيرتين فغطت عيناه بمرح ... بدور : انا مين ؟ ...

- ابتسم وهو يتحسس يديها بمرح واجاب .. كمال : انتى .. اجمل وردة فى الجنينة دى كلها .....

- ضحكت ورفعت يديها من فوق عينيه وواجهته ليتلقاها بين ذراعيه مقبلا وهى تضحك ...

- انتهت عايدة من مطالعة الاوراق .. اجذبها الغزل المرح بين بدور وكمال فبادرته متضاحكة وهى تعيد اليه الاوراق .. عايده : الظاهر ان المقالة دى فوق مستواى .. بس واضح انها عظيمة جدا ومدروسه حقيقى ياكمال حاسة انك بتتطور بسرعه ..

- رفعت بدور اصبعها معترضة على كلام اختها بمظهر جاد ...... بدور : ماعدا حاجه واحدة ياابله ..

- التفتا عايدة وكمال الى بدور التى بين ذراعيه وابتسم يسألها .. كمال : ايه هى بقى ياست البنات ..؟

- رفعت الطربوش من فوق رأسه واشارت لشعره بدور : شعرك .. مش عاوز يطول ابدا ..

- ارتبك وهو يأخذ من يدها الطربوش بينما عنفتها عايده بنظرة صارمة تخفى ضحكة كادت تفلت منها .. وعقلت ... عايده : بصراحة بدور بتتكلم صح .. المفروض انك تربى شعرك شوية ياكمال ....

- اعاد الطربوش الى رأسه وتظاهر باللامبالاه كمال : ايه اهميتــه .. ؟

- ضحكت ضحكة لاهية وهى تاخذ بدور بين ذراعيها واجابت ببداهة .. عايده : ازاى ؟ .. المفروض ان واحد لـه افكاره المتقدمة دى .. لازم شكله يناسب افكاره .. والشعر القصير مخليك موضة قديمة قـوى ...

— حاول ان يخفى ضيقه وارتباكه فابتسم قائلا ..

كمال : وهو الراجل بشعره ولا بافكاره و ...

— قاطعته فى محاولة لاقناعه ...

عايده : الشعر الطويل حيخلى شكلك اجمل .. انت ليه مصمم ان شكلك يبقى عجوز ...

— ضحك ضحكة مصطنعة وهو يعانى وخزا من تهكمها وردد ..

كمال : مش عارف .. متهيألى ان الجمال مش مطلوب فى الراجل ...

— جادلته فى اصرار على وجهة نظرها ...

عايده : بالعكس .. الجمال مطلوب فى الراجل والست .. وفى كل شىء ...

— اراد ان يكل عن النقاش فهز كتفيه بلا مبالاه فاضافت بتحديد ....

الشعر الطويل مهم لك بالذات اكتر من اى راجل

— ابتسم ليدارى يأسه وقهره فقد شعر انها تشير الى كبر حجم رأسه .. فى حين سألته بدور فجأة ببراءه ....

بدور : صحيح ياأبيه كمال .. انت ليه راسك كبيرة قوى ...؟

— وضعت عايده يدها على فم بدور لتمنعها من الاسترسال ..

كمال : سيبيها ياآنسه عايده .. ليكى حق يابدور ... بس مفيش مخلوق له يد فى شكله .. ربنا خلقك جميله .... وخلقنى انا كده .. نعمل ايه .. ؟

— رفعت الطفلة كتفيها فى بداهه واجابته..

بدور : ولا حاجة .. ربى شعرك وانت تبقى جميل ...

— ضحكت عايدة واضطر كمال للابتسام معلقا باستسلام ...

كمال : برضه مصممة .. حاضر .. حاضر يابدور لك على ح اربيه واخليه اطول من شعرك ..

— شعرت عايده بان ابتسامته تخفى شيئا من القهر فاسترضته ...

عايده : اوعى تكون بتزعل من الهزار ياكمال ..

— اجابها بعينيه بانه يقبل منها اى شىء تفعله بارتياح ....

- ارتبكت من نظراته الهائمة وبيد وانهـــا
خشت ان تلحظها بدور فاستدارت متهربة
من نظراته تهم بالانصراف فوقع بصرهـــا
على حسن سليم قادما ... بدا عليهمـــا
شيء من الارتباك والضحك المكتوم واسرعت
تمسك بيد بدور مستأذنة في الانصراف.. .... باى باى دلوقتى ....
- انخلع قلبه خلفها حتى ملأت قامة حســـن
سليم الرؤية امامه مادا يده مصافحا ... حسن : ازيك ياكمـــال ....
- تنبه كمال فنهض بارتباك ليصافح حســـن
الذى فوجيء بـــه ... كمال : هه ... ~~اهلا يااخ حسن~~ ...
- من بعيد ضحكت عايده لشيء غامض وعادت
تسرع وبيدها بدور نحو مبنى السراى ...
- لحظ حسن سليم الذى جلس ان كمال بقى
واقفا وعيناه مسروقتان نحو المبنـــى ...
فدارى نظرة خبيثة واشار له بالجلوس.. حسن : ماتقعد يابو كمال واقف ليه ؟
- افاق من شروده فجأة وجلس بارتباك... كمال : هه .. آه ... ازيك يا استاذ
حسن .....

(قطـــع)

المشهد السادس : نهـــار ٠٠٠٠

(صالة شقــة ياسيـــــن)

— قهقه ياسين بصخب عابث بينما جلس على الارض هو وزنوبة يأكلان (عيش وملح فقط) وهى تضع له اللقمة فى فمه الكبير ٠٠٠٠	زنوبة	: خد كل ٠٠ بس اياك يتمر فيك ٠٠
— لعق اصابعها بنهم وعلق بحماس وانتشاء	ياسين	: وعهد الله اجمل اكلة كلتها فى حياتى اللقة بالملح دى ٠٠ اجدع من طبيخ مرات ابويا
— رمقته بنظرة تساؤل فأضاف كأنما يبوح لها بسر		٠٠ اصل مرات ابويا دى طباخة معتبرة ٠٠ تحط ايديها فى العدس يبقى كباب بقدرة قادر ٠٠٠
— وضعت لقمة فى فمها وراحت تلوكها وهـــى تسأله ٠٠٠٠٠٠	زنوبه	: من حق يا واد يا ياسين ٠٠ انت ابوك بيشتغل ايه ؟
— كاد يجيب بلا تفكير لولا ان تدارك انـــــه لا يجب ان يكشف اسم ابيه ٠٠	ياسين	: ابويا ٠٠٠ ابو يا تاجر ٠٠ تاجر جملة ٠٠
	زنوبة	: بيتاجر فى ايه يعنى ٠٠ فى البطيخ
— وجد ها فرصة للتهرب من السؤال فاجابها متفكهـــــا ٠٠	ياسين	: لأ فى الشمام يابنت القرعة ٠٠٠٠
— ٠٠٠ وقهقها معا فى صخب وود ٠٠٠		
— اخذته الذكرى ٠٠ فسألها بنبرة لا مبالية فى تخابـــث ٠٠٠		٠٠ الا قوليلى يابت يازنوبة ٠٠ هـــى السلطانة لسه عايشه ؟
— رمقته بنظرة متفحصة لتفهم الهدف من سؤاله	زنوبة	: خالتى ؟ ٠٠ آه بتسأل ليه ؟
— مضى فى اسئلته بتخابث مرح ٠٠٠٠	ياسين	: ولسة برضه ٠٠ بتحيى الليالى الملاح ؟
— شعرت انه يذكرها بماضيها فنهرته ٠٠	زنوبة	: وانت مال ابوك ؟
— تأملها باسما ابتسامة عابثه ساخرة ٠٠	ياسين	: ازاى بقى ٠٠ ده مال ابويا ونص ٠٠ طمنينى الراجل لسه بيلعب بديله ولا ٠٠
— ضربته بقبضتها فى صدره مغيرة دفة الحديث وسألته مفتعلة الخطأ ٠٠٠٠٠٠٠	زنوبة	: ماقلتليش انت ٠٠٠ حتعمل ايه فى حكاية مراتك ٠٠ يوه ٠٠ قصدى طليقتك ٠٠ ؟
— تجهم وجهه وتوقف عن البلع مستنكرا ٠٠	ياسين	: وليه النكد ده ما احنا قاعدين فى امان اللـــــه ؟

- بخبث انثوى راحت تستدرجه فى الحديث زنوبة : قصدى يعنى مش لابد برضك تعمل حسابك انها حتجرجرك فى المحكمة الشرعية والذى منه ...

- نهض منهيا الاكل مرددا اى كلام ليتخلص من الحديث .... ياسين : ايوه... المهم فى "الذى منه" ده..

- لمت الطعام المتبقى وهى تستطرد بخبث زنوبة : ضرورى عاوزة نفقه ومؤخر صداق و.... وكده يعنى .. وانت باين عليك ضاربك السلك وماحيلتكش اللضا ...

- ونهضت فى ليونة مستطردة فى خبثها ..

- جلس على الكنبة فى كبرياء مستنكر.. ياسين : فشر .. طب ونا امتلك البيت اللى انتى قاعدة فيه ده .. غير دكانه فى الحمزاوى بتجيبلى ربع جنيه فى الشهر ولو بعتها ممكن أ

- قاطعته بطريقة بدده ... زنوبة : لا لا ... ربنا مايحكم عليك تبيع حاجه.. انا بس بتطمن ع الماهية.. تكفى ولا ادبر لك انا قرشين تمشى بيهم حالك؟

ومظهرة شيئا من الشهامة الخبيثه ....

- وتاملها بامتناق وود .. واجابها ... ياسين : تعيشى يازنوبة .. بنت بلد واصيله آدى النسوان ولا بلاش....

- ونهض اليها فامسك بذراعيها يطمئنها .. .. اتطمنى .. كل شئ يتدبر بعون الله..

- ضحكت فى ليونة وهى تتخلص من قبضته.. زنوبة : ايوه كده طمنتنى ازاى بقى ادعبس على شوية شاى نشربهم ..

- والتفتت نحوه فى اثارة تسأله ... تشرب شاى ؟ ...

- تأملها بشهم ضاحك ..... ياسين : اشرب ... اشرب يازنوبه

- توقفت عند باب المطبخ وسألته فى ليونة متفكهة .... زنوبة : تحت تشربه .. تقيل زى جسمك ولا ..

- اجابها فى سرعة بديهة متفكها ... ياسين : لأ .. خفيف زى عقلك يابنت الـ ...

- وامتزجت ضحكاتهما الصاخبة فى استغراق ..

(قطع)

المشهد السابع — نهـــــار ..

حديقة ســراى شداد

ضحك الثلاثة اصدقاء حسين شداد وحســن سليم وكمال عبد الجواد وهم يسيرون نحـــو بوابة السراى .. وسأل حسين كمال بمــرح مشيرا الى الاوراق تحت ابو كمــال ...

حسين : على العموم لو ربنا وفقك ونشروا مقالتك دى لك عليه ياعم ح اشترى عشرين نسخةمـــن المجلة واوزعهـا على اصحابى ..

ويمرح وبنـبرة زهـو اضاف ..

أقل مافيها يعرفوا اننا لنا أصحاب مفكرين .

علق حسن سليم بنبرة خبيثه مقللا من قيمة ذلك ..

حسن سليم : فعلا .. واهى فرصه للمجلة انها تبيع ..

والتفت الى كمال بنبرة اعتذار خبيث وتجاهل

انا اول مره اسمع عن مجلة "الانسان الجديد" دى ياكمــال .. سورى ..

رمق كمال حسن بملامح لااثر للابتسام فيها

حاول حسين ان يخفف من الوقع السىء لـــ كلمات حســن ..

حسين : بس ما هيا شر اخر مرة .. من هنا ورايح حتبقى مجلة الانسان الجديد اشهر مـــن جرنان البلاغ نفســه ..

واشار بزهو مرح وتفخيم الى كمال ويضيف

ده كمال عبد الجواد والاجر على الله ..

بشىء من الستفزاز حاول كمال ان يبدو هادئا فاشار لحسين بامتنان ولا يوجه كلامه لحسن بتجاهل متعمـد ..

كمــال : متشكر ياحسين .. ارجوانى اكون عنــد حسن ظنك دهبى ..

وضحك حسين فى حين اضاف كمال بجديه

وحقيقى نفسى اعرفك على الاستاذ حسنين رئيس تحرير المجلة .. انسان عظيم مــن ابطال ثورة تسعتاشر .. كان زميل المرحوم فهمـى اخويـا ..

رمق حسن بجانب عينه كمال فى حنق ..

وتعمد كمال ان ينطق الكلمة بتركيز وزهو ..

افتعل التفكة وهو يعلق ..

حسن : قول كده بقى .. يبقى انت حتكتب بالواسطه

وضحك على فكاهته بمفرده فى حين اكتفــى حسين بالابتســام ...

بانفعال ونبرة حماس علق كمال على تفكه

حسن سليم ..

كمال : اذا كانت واسطه شهيد وطنى ادى دوره واستشهد عشان بلده .. تبقى اعظم واسطه بالنسبه لى .. تبقى شرف مش اهانة ..

- تكهرب الجو وبادعاء البراءة اجاب حسن ..

حسن : سورى ياكمال .. انا بضحك معاك .. ليه خدتها جد قوى كده ...

- وحاول حسين ان يؤكد لكمال حسن نية حسن سليم ..

حسين : حسن مايقصد شي يهينك ياكمال .. بالعكس ده يمكن مالوش سيره غيرك طول الوقت ... بيشكر جدا فى اخلاقك وجديتك ..

- ابتلع كمال غضبه وهو يهم بالانصراف ..

كمال : حصل خير .. عن اذنكم ..

واستدار مبتعدا وهو يحدث حسين بتهادؤ

اشوفك بكرة ياحسين ..

- رمق حسين حسن سليم بنظرة عتاب لتهجمه على كمال .. فرفع حسن كفيه فى تبرؤ هامسا

حسن : بشرفى ماقصد ازعله ..

- اوما حسين مبديا اقتناعه بحسن نية حسن وهمس له .. ومستطردا فى عتابه ..

حسين : عارف بس كمال حساس جدا واقل كلمة وانا سبق نبهتك ياحسين ..

- كالمتنازل ضغط على ذراع حسين مسترضيا

حسن : على كل حال ماتزعلش .. انا ح الحقه واصالحه .. واوصله بعربيتى كمان ياعم ..

وتحرك مسرعا ليلحق بكمال وهو يصيح ..

ح اكلمك بعد الظهر ياحسين .. وفوار ..

- لوح حسين بيده لحسن مودعا وفى نظرته بقايا عتاب وان غلف ابتسامة توديع ..

(قطـــــع)

المشهد الثامن ======== نهـــار ٠٠ ========

كازينـــو قديـــم

- تحرك الجرسون فوضع امام كمال وحسن سليم اللذان جلسا متقابلين — ماطلباه ٠٠ وانحنى باحترام منسحبا ٠٠٠
- نظرات كمال وحسن مشحونه بتحدى خفي — متحفز لم يستطع كمال اخفاؤه بينما غلفه حسن بابتسامة لامعنى لهـا ٠٠
- صب حسن "البيرة" فى كوبه وعيناه مازالتا فى عينا كمال الذى تشاغل برفع فنجان القهـوة الذى امامه ليرشف رشفة مختلسا نظرات متقطعه الى حسن سليم المبتسم فى غموض ٠٠ والـذى رفع كوب البيرة اذ والرغاوى الى شفتيه وتجـرع الكوب كله وراح يجفف فمه بمنديل انيق ٠٠٠
- وسأل كمـال فجأه كأنما تعمد الا يمهله فرصة للمراوغـة فى الاجابـه ٠٠

حسن : كنتوا بتتكلموا فى ايه انت وعايده ٠٠٠ ؟؟

- بوغت كمال بالسؤال فارتبك ٠٠ وحاول ان يبدو لامباليـا ٠٠

كمال : هه ٠٠٠ عادى ٠٠ فى حاجات كتير ٠٠

- وضع فمه فى سيجارة انيقه وتساءل ٠٠

حسن : زى ايـه ٠٠٠ ؟؟

- تمهل كمال فى الاجابة بشعـور بالتورط والـ ضجر ومدعيا الهدوء ٠٠

كمـال : مش عارف اذا كان مفروض على "انى اجاوبك ؟ ؟

- نفث دخان السيجارة التى اشعلها واستند بمرفقيه على المنضدة ٠٠

حسن : كمال ٠٠ يمكن ابان انى متطفل عليك باسئلتى دى ٠٠ لكن انا ح اثبت لك انى صديق بمعنى الكلمة ٠٠ صحيح يمكن انا وانت بنختلف فـى حاجات كتير لكن ده مايمنعش انى بحترمك ٠٠ وبشعر برضه انك بتحترم ارائى ٠٠ وارجو انك ماتفهمنيش غلط ٠٠

[illegible]

ـ بمحاولة التهرب من الاجابه وبتخابث مكشوف كمـال : انا مشفاهم .. قصدك ايه بالظبط ؟؟

آنسه عايده .. مجرد اخت .. واخت عظيمه

وكأنما منع نفسه فى الافاضه عن شعوره نحوها — و ... وبس ...

ـ بهدوء ورزانه رمق حسن كمال بنظره عابره ثم

راح يصب بقية البيره .. حتى فاضت الكوب حسن : انا لاحظت اكتر من مره انكم بتتكلموا على انفراد

فتداركها ورفع الزجاجة وهو يستطرد .. يمكن احاديث عاديه .. وطبعا من حقك انك

ماتجاوبنيش رغم صداقتنا .. لكن واجبى انى

انبهك لحاجات مهمـه فى رأيى ...

ـ تجهم كمال وبدا كما لو كان غاضبا .. كمـال : انا مشفاهم ولا حرف من اللى انت بتقوله ..

~~انا .. انا مشفاهم ولا حرف من اللى انت بتقوله~~

ـ كأنما اراد اربآكه مع اخذ فرصه لمدخل اخر

للحديث اشار له الى الفنجان .. حسن : اشرب القهوة احسن بردت ..

ـ شعر كمال انه امام داهيه حقيقى فرفع فنجان

القهوة فى بطء وراح يرشف منه ولسان حاله يردد

كمال : عاوز تقول ايه يابن اللئيمه ؟؟ تكونشى عاوز ـ

توقعنى عشان اعترف لك .. ورب الحسـين

ماح اريحك ابدا ...

ـ فرقع حسن باصبعه للجرسون مشيرا له باحضار

زجاجة اخرى فهرول الجرسون ليحضرها ..

والتفت الى كمال مرة اخرى ومتخذا نبرة ووضح

من يفصح عن كوامنه بصراحة وبنبرة صداقه .. حسن : شوف ياكمال .. انت عارف ان عيلتى وعيلة ـ

ـ زادت نظرة التخابث فى عينا كمال وهو يرمق — شداد اصدقاء من زمان .. و .. ويمكن ظروف

حسن الذى راح يطفىء سيجارته فى المنفضه

متفكرا بينما رفع حسن رأسه الى كمال مرقا من

نبرته وهو يضيف .. — تربيتك ـ مع احترامى ليك .. تخليك تفهـم

بعض الامور غلط .. ماتزعلش منى ارجوك ..

ـ شعر كمال انه يطعنه بالفارق الطبقى فرد د

بنبرة شبه غاضبه .. — كمـال : انا بسمعك ..

ـ استطرد حسن كأنما يشرح قضيه هامه .. حسـن : عايده متربيه تربيه اوربى .. ماعندهاش تحفظات

ـ زاد مابين حاجبى كمال تقطيبا وهو يتابع ـ البنت المصريه .. بتختلط باصدقاء اخوها حسين

حسن المتباسط .. — على عكس التقاليد المعروفه .. فبعض النـاس

حسن : بتفكر من كلامها معاهم او ضحكها ان ده وراه سر معين .. او بيفهموا طريقتها غلط ..

— حضر الجرسون ووضع الزجاجة الاخرى ورفع فنجان كمال الفارغ ...

— توقف حسن حتى انصرف الجرسون فعاد يسأل كمال .. فاهمنى ..؟؟

— ابتسم كمال ابتسامة خبيثه خفيفه .. ص٠كمال : "قول كده بقى" ..

— بنفس النبرة الجاده التي تعكس الصداقة الوهمية اضاف ..
حسن : وانا خفت لتكون توهمت ان ورا بساطتها معاك اى شيء غير برئ ...

— احتد كمال فجأة مقاطعا ..
كمال : انا مااسمحلكش انك ..

— رفع يده كالمعتذر ..
حسن : استنى على شويه .. خد كلامى للاخر ..

— انبرى كمال يدافع عن معشوقته بحماس ..
كمال : آنسه عايده فوق مستوى اى شبهات .. سواء فى سلوكها او كلامها .. و..

وكأنما يرد له مسألة الترفع الطبقى التى ابداها حسن .. فاضاف كمال ..
وعن نفسى شخصيا انا مدرك تماما انها عاشت فى باريس فتره كبيره وانها مش مطلوب منها انها تحافظ على التقاليد الشرقية .. كل الناس فاهمه كده .. ومنحدش يجرؤ يدينها ..

— لم يضطرب حسن بل ابدى ارتياحه وتثاؤبه
حسن : طبعا انا مش مستبعد عن ذكاءك انك تدرك الكلام ده ..

ورجع بظهره ليرتاح فى كرسيه مؤكد حقيقه ابديه ..
فعلا عايده انسانه فوق مستوى اى شك ..

وبنبرة الخبير بتصرفات عايده وكوانها استطرد
لكن المشكلة فى رأيى منحصره فى خصله تبان غريبه شويه .. فى عايده ..

ومال نحوه كأنما سيبوح له بسر خطير ..
خللينى صريح معاك ياكمال .. احنا اصحاب عايده تحب انها تكون "فتاة احلام" كل شاب حواليها ..

— وقبل ان يعترض كمال تدارك حسن مؤكدا
طبعا غرضها برئ مية المية .. أأكد لك ده .. لكن يمكن عشان بتقرا روايات فرنسيه كتير ومغرمه بالجو الرومانسى ..

ومغيرا نبرته الى مايشبه المرح ..
وقهقه فى ارستقراطيه وهو يعلق ؟..

حسن : تلاقيها دايما بتتقمص شخصيات بطلات الروايات
دى نوع ظريف من المراهقه والخيال ...
بتساعد عليه تربيتها المتحرره ..

ـ لم يشاركه كمال الضحك واكتفى بالابتسام
متسائلا ..

كمال : انا مش فاهم لحد دلوقتى انت عاوز توصل لايه
بالظبط ..

ـ اتخذ وضعا كمن يعود الى جديته السابقه
واضاف ..

حسن : لك حق .. انا يمكن كترت شويه فى المقدمات
لكن ده سببه انى بحترم عايده ومش عاوزك ـ
تفهمنى غلط فى الوقت نفسه ...

ومد يده فلمس يد كمال فى رقه وكأنما يتحدث
عن اخرين ..

باختصار ياكمال .. فيه ناس مافهموش اللى
فهمته عن شخصية عايده .. فافتكروا انها مثلا
بتحبهم .. مش انت طبعا .. لكن أأكد لك
ان عايده بتحب حب الشخص ليها اكتر من حبها
للشخص دى حقيقه لازم اقولها لك ..

ـ تأمله كمال كأنما يحاول ان ينفذ الى مايرمى له
فى حين تمادى حسن فى تخابث ..

ـ ردد جملته الاخيره بمزيج من التوجس والتهكم
الخفيف ..

كمال : بتحب حب الشخص ليها .. اكتر من حبها
للشخص .. طب مانت بتتفلسف اهه ياأخ حسن

ـ اكد بلا ادنى قابليه للمرح ..

حسن : دى حقيقه مش فلسفه ..

ـ حاول ان يتماسك ويتمادى فى تهادؤه وقد
فطن لما يعنيه ..

كمال : مش يمكن تكون انت راخر فهمتها غلط زى ال"
"الناس" اللى بتقول عليهم ..

ـ مصوبا بصره اليه فى تأكيد ما خفى من الحديث

حسن : أأكد لك انها عمرها ماحبت شخص من اللى
ظنوا انها بتحبهم ..

ـ بنظرة متحديه وبشئ من الابتسام الذى ـ
يخفى التحدى ..

كمال : قصدك .. ان عمرها ماحبت ...؟؟

ـ وضع سيجارة اخرى فى فمه واجاب بتهادؤ

حسن : ... ماقلتش كده ..

ـ مجادلا وقد تخلى عن تحفظه ..

كمال : يعنى بتحب ...؟؟

ـ اوما برأسه فى ثقـه مطلقه ••   حسن : اكيد ••

ـ تبادلا نظرات كأنها معركه كاد ينهزم فيها كمال •• وكاد ينتصرفيها حسن الذى اضاف وهو ينفث دخان سيجارته بثقـه ••

اللى بينى وبين عايده يدينى الحق انـى اصارحك ••• بالكلام

ـ وقعت كلماته الاخيره على رأس كمال كالمطرقة فانتابه مايشبه الدوار فلم يتمالك ان يحملق فى وجه حسن ـ يتساءل متألماً ••

ص•كمال: "عايده ؟؟؟ •• معنى ده انك بتحب غـيرك ياكمال ••• ؟ اشرب العذاب •• اشرب ـ كاس العذاب كله ••"

ـ استطرد حسن بزهو وانتصار وثقة ••

حسن : انا مش عارف ليه بخصك انت بالذات بحديثى ده • لكن الظاهر ان الصداقة اللى بينا اعمق من اللى احنا الاتنين بنتصوره ••

وطرق على يده بكفه فى ود متسائلاً ••   ولا رأيك ايـه ••• ؟؟

ـ افاق كمال من صدمته فالتفت نحو حسن ـ بذهول ••

كمال : هـه •••• ؟؟

ـ برغبة فى تحديه اضاف حسن بتهذيب ••   حسن : ارجوانى ماكنش ضايقتك •••

ـ كغريق يتشبث بالحياه فى استماته تمتم ••   كمـال : هه ••لاء •• لا بالعكس ••

(قطـــــــــع)

المشهد التاسع — نهـــــار ..

طريق بين القصرين

- (الديالوج بين كمال وحسن سليم مستمـــر صوتيا من المشهد السابق) ..

ص. حسين : كمال .. مالك ؟ الظاهر ان كلامى ضايقك ..

- طرق كمال حجرا صغيرا فى الطريق بطريقه عفويه وقد سار متجها نحو البيت بخطـــوات بطيئه آليه مارا بالحوانيت والناس الذيـــن حياه بعضهم ولم يرد تحياتهم كأنما لم يرهم فابدوا شيئا من الدهشة والتساؤل ..

ص. كمال : هه ؟ .. بالعكس .. بس مش يمكن الانسه عايده تكون .. بتحب حبك ليها .. مش حب لشخصك زى مانت بتقول ..

ص. حسن : (يضحك) بالطبع لأ .. لانها ببساطه مقتنعة انى شخص كفء ليها .. اجتماعيا وثقافيا و.. عاطفيا ..

- صفع رجل يرتدى الملابس البلديه بادى الثراء شخصا نحيفا رث الثياب وراح يسبه ببعـــض السباب التى لـــم يسمعها كمال اثناء مروره بهما .. وتدخل المارة ليهدئوا الرجـــل المعتدى وينهرون المضروب بطريقه عنيفه ..

- تراءى المشهد امام كمال الذاهل .. فلم يستلفته من المنظر الا بعض الصفعات التـــى انهالت على الرجل النحيف ..

ص. كمال : اجتماعيا ؟ .. اقولك ايه يابن المستشار ؟ .. انت اصدق من ابن البقال ..

هى عمر العين تعلى عن الحاجب ..

وخطا كمال نحو باب البيت وفتحه واختفـــى بخطواته الروتينيه المهزومه ..

- هرول المضروب مبتعدا والحجارة واللعنـــات تلاحقـــه ..

(قطـــــــــع)

المشهد العاشر

نهـــار ...

صالة الطابق الاول

ـ خطا كمال يصعد السلم مهزوم الخطوات ـ يتصبب عرقا رغـــم الجو البارد ..

ـ التفت نحوا امينه المقتربه من ناحية السلـــم المؤدى الى الطابق العلوى .. وتهـللت ملامحها لاستقباله فى حين ذابت تلـــك الابتسامة فجأه عند ما اقترب منها كمال ولمحت حالته الغير طبيعيه فاقتربت منه تستوضحـــه عـمـــابـــه ..

امينـه : كمـــال .. مالك يابنى كفالنا الشر ؟؟

ـ مر عليها بنظرة عابرة دون ان يتوقف ومضى فى اتجاه السلم المؤدى الى اعلى بتمهالك

ـ زاد توجسها وقلقها وهرولت خلفه تستوضحه

كمــال .. انت عيان يابنى ؟؟

ـ كاد يتوقف عن الصعود فتشبثت يده بالـــد رابزين للحظه كأنما سمعها وفكر ان يجيبها ولكنه عدل عن ذلك وجاهد فى مواصلة الـــصعود بلا ادنى كلمه ..

ـ احتوته بعينيها الخائفتين القلقتين حـــتى اختفى .. واستدارت فى توجس كأنما تحاول التخمين مابه .. ثم تحركت نحو صحن الصالة منادية فى توتر وقلق ورجاء ..

ام حنفى .. يام حنفى .. انتى يام حنفى ..

(قطـــــــــــــع)

المشهد الحادى عشر   نهـــــار ...

حجرة نـــوم كمــال

ـ القى كمال بجسده المتهالك على فراشـــه بكامل ثيابه بعد ان تخلى عن طربوشه .. وارخى جفنين على عينين تقطران الما ومراره حتى اهتز وجهه كأنما يريد الهروب مما يدور فى رأسه او كأنما ينفيه ..

ص. كمال : عايده .. عايده .. عايده بتحب .. وكان الملايكى خضع لقوانين الحب والشوق والحنين زى كل البشر .. لا .. لا .. الملايكه لما تحب تقدر تصرف ارق قلب حبها .. واطهر مشاعر انسان لها .. حتى لوكان اللى حبها ابن بقال .. الحب مايعرفش الفرق بين البقـال والمستشار .. مانتى عارفه ياعايده .. — خدعك قلبك ؟ .. ولا خدعتنى اوهامى .. ؟

ـ كأنما دارت بـه الحجرة فانتفض مغادرا الفراش كالمذبوح ..

ـ سالت دموعـه وهو يتهالك على كرسى المكتب الصغـير ..

ـ فتح الباب وخطت امينه داخله والقلق يعتريها تهتز يداها بكوب عصير الليمون الذى اعدته له .. واقتربت منه تناوله الكوب باموم قلقـــه حانيـه ..

امينـه : خد ياكمال .. اشرب اللموناته ياضنايا — تروق دمك .. خـد ..

Music

ـ تطلع اليها بعينين محمرتين ووجه مبلل بالدموع كأنما يشكو لها ..

ـ ذعرت امينه حين رأت دموعه فارتبكت حتى انسكب بعض كوب الليمون على يدها ويديـه المعقودتين على المكتب .. وبتلقائيه وضعت الكوب على المكتب وراحت تجفف له يديه الـمبللتان بالليمون بطرف جلبابها وهى تلاحقه بالاسئلـه ..

ياندامتى ؟؟ .. انت بتعيط ياكمال .. ؟ مالك ياحبيبى انشالله اللى يكرهك .. كمال فيه ايه يابنى اتكلم الله يسترك .. ~~ابوك~~ .. فيه ايـه ياكمـال .. ؟؟

ـ ربتت على يدها ليطمئنها محاولا تكتم الالم كمـال : مفيش يانينـا مفيش ...

- لم يخف قلقها وامسكت بوجهه تستحثه ان يفصح

امينـــه : مفيش ايه بس .. دا انت من صغرك مانزلتش الدمعه من عينك .. حصل ايه قوللي يابنى طمـنى ..

- ربت على يديها ونهض متماسكا بصعوبة محاولا التحرك ..

كمـال : الظاهر... الظاهر انى تعبان شويه ..

- شعرت انه غير متمالك لنفسه فاسرعت تسنده ذراعـه ..

تعبان وعاوز انام .. انام .. عاوز انام يا نينـــــا ..

- التفت اليها والقى بنفسه على صدرها منهارا واجهش فى بكاء شديد .. فزاد فزعها وهى تحتضنه وسالت دموعها ايضا ...

(قطـــــــع)

المشهد الثانى عشر ============ غـــــروب ... ============

صالة الطابق الاول بالسكريه

- نزلت عائشه من اعلى ومن خلفها خليل شوكت وولادها وشكريه هانم الى حيث وقفت خديجـه تستجوب ام حنفى (ملاءتها فى وسطها) البا كيه والقلق والتوجس يحتوى الجميـــع .. خديجه : ماتنطقى يا وليه فيه ايه بالظبط؟ باعتاكى ليه؟

ام حنفى : معرفش ياست خديجه .. اهى قالتلى اجى اندهلكم وخلاص .. عاوزه سى ابراهيم وسى خليل ..

- خمنت عائشه ووجهها يعكس قمة القلق .. عائشه : يمكن بابا زعلها ولا حاجة ..

- التفت ام حنفى تنفى لعائشه ماظننته .. ام حنفى : لا يا اختى لأ ..

- خمن خليل شوكت .. خليل : يمكن عشان حكاية ياسين ومريم ..

- استدارت له ام حنفى تنفى ايضا وبنفس الـــطريقــة .. ام حنفى : لأ ياخويا لأ ..

- كادت خديجه ان تشتبك مع ام حنفى فنهرتها خديجه : امال عشان ايه يا وليه ماتنطقى ؟؟..

- تدخلت شكريه وقد زاد فضولها وقلقها مثلهم شكريه : فيه ايه يام حنفى .. اتكلمى دوغرى ..

- كالمستسلمه وكأنما تبوح لهم بسر كانت تود اخفائه .. وبدت ام حنفى مترددة .. ام حنفى : بصراحه كده .. سامحنى يارب .. اصلها محلفانى ماجيبش سيره قدام ست خديجه ولا ست عيشـه ..

- كادت تضربها خديجه بينما استحثتها عائشه برجاء شديد .. عائشه : ايـه الحكاية يام حنفى ...؟؟

- اطلقت السر دفعة واحده بما يوحى بخطـر اكيـد .. ام حنفى : ســى كمـال ..

- اعترى الجميع الذهول والتوجس لما اوحـت بـه نبرتهـا .. عائشه : اخويـــا ...؟؟

حتى ان خديجة هزتها بعنف تستنطقها .. خديجة : ماله يا وليـــــه ...؟

- كمن يلقى بالسر كله فى اضطرار اجابت ام حنفـى .. ام حنفى : راجع البيت قرب المغربيه ياكبد امه وهات ياعيـاط ..

- تمتمت خديجه بنبرة من يبحث عن مغـزى الكلمـة المشؤمـه ..

خديجه : بيميــط ..؟؟

- بنفس القلق تمتم خليل وهو يميل على ام حنفى يستوضحهـا ..

خليل : ياساتر استر يارب .. ليـه خير..؟

- جذبتها خديجه من ذراعهـا ..

خديجه : بيغيط ليـه يام حنفـى ...؟

- اجابتها كمن انهى مالديه من معلومات ..

ام حنفى : ماهو ده اللى ستى باعتانى عشانه لسى خليل وسى ابراهيم .. مشراضى ينطق ولايقـول على سبب نوحه ابدا ..

- تمتمت عائشه وقد اصابها الدوار فكادت تسقط ..

عائشه : تبقى حصلت مصيبه الحقنى ياخليل ..

- سند خليل زوجته بارتباك .. وتحرك يحملها الى كنبة قريبه صائحـا ..

خليل : الله الله .. مالك ياعيشه ..حبة ميه ياجماعه

- صاحت خديجه مناديه باعلى صوتها ..

خديجه : ابراهيم .. الحقنا ياابراهيم ..

- بدأ الاولاد يستشعرون الخطر فأوشكوا على البكـاء ...

- والتفت خديجه تزغد الولد عبد المنعم ..

خديجه: امشى انزحى ابوك اللى مابيصحاش ابـدا ده .. جاتكم البلاوى ...

وهرول الولد نحو احدى الحجرات ..

"~~استشعر الاطفال الخطر فبكوا تباعا~~"

- اقبل ابراهيم المستيقظ لتوه مشعث الشعر يتساءل بنبرة نائمه وعينين نصف مستيقظتين

ابراهيم : مالكم ياجماعة كفالنا الشر ..؟؟

- اندفعت خديجه نحوه تستحثه الاسراع بنبره آمـره ...

خديجه : البس هدومك وانزل جرى على دكان بابـا اتطمن لنا عليه ...

- تيقظ نسبيا وتساءل ..

ابراهيم : ماله بابا ياخديجـه ...؟؟

- نهرته وهى تدفعه ليتحرك ..

خديجه : البس الاول مفيش وقت .. حتفتحلنا محضـر ياراجل اتحـرك ...

- تلفت ابراهيم فى وجوه الاطفال الباكين — وتحرك مستسلمـا ..

ابراهيم : سبحان الله .. حاضر .. حاااضر ..

- ربت خليل على خد عائشه التى بدأت تفيق

خليل : فوقى ياعيشه ..فوقى الميال اتسرعوا ..

- ردت خديجه وهى تتحرك بلاهدف ..

خديجه: جيب العواقب سليمه ياارب ...

(قطــــع)

المشهد الثالث عشر		ليــــــل ..

دكــــان السيـــد

ضربت مريم بيدها على سطح مكتب السيـــد الغير موجود .. ونهضت فى عصبية تحدث الحمزاوى الذى يدى على ملامحه انه يرجوها ان تخفض من صوتها حتى لاتثير فضيحــــه بالمحــــل ...

مريم : ماهو انا مش حستنى اكتر من كده ...

ـ مال عليها يسترضيها بتضرع وهو يلتفت حواليه

الحمزاوى: اصطبرى ياست مريم زمانه جاى ..

ـ وكأنما استنتجت سر غياب السيد عن المحل

مريـم : انا فهمت كل حاجه .. اللى عمله ياسين ما خرجش من ايد "سى السيد" بتاعك ..

ونبرة تهديد وشراسه عينين لوحت بيدها

اذا كان فاكر انه كده بيخلص منى ..لأ .. دناح افضحكم واخللى اللى مايشترى يتفرج عليكم ياناس ســم يا ...

ـ دفع يده الى فمها يسكتها بتضرع خشيـــة الفضيحـــه ...

الحمزاوى: ياست مريم مش كده ... احنا فى مكان اكل عيش وبعدين سى السيد مايرضهوش انك تزعلى ابدا اصطبرى بــس ...

ـ نطرت ذراعه بعيدا عنها ونبرة انذار متوعده

مريـم : كلمتى واحده ماعندى غيرها ..انا راجعه لــ الصبح .. ياياخد لى حقى من البغل ابنه .. يااقلب عليكم الحكومه والدنيا وتبقى سيرتكــــم على كل لسان ...

ومالت عليه بتهكم من ينذر بكشف مخازى الـــ سيد نفسه ..

تقول "لسى السيد" .. مريم هتكشف كــــل حيلتها .. وهو فاهم كويس ...

ـ بدا على الحمزاوى ان لديه مايعلمه عن تلك المخازى فاطرق برأسه محاولا اسكاتها وخجلا فى حين تحركت تلملم نفسها وتضيف ..

آه .. بعد حرق الزرع مفيش جيره يادلعدى .. فوتك بعافيه يا سى .. حمزاوى ...

وبتهكم شرس تحركت لتغادر المحل .. وقبل ان تنصرف تماما توقفت واستدارت لـــ تبصق على الارض ..

اتفوووه ...

ـ تابعها الحمزاوى ببصره حتى ابتعـــدت واستدار عائدا يتمتم ..

الحمزاوى : اللهـم لاحول ولاقـوة الا باللـــه ..

وكاد يخطو خلف البنك ..

كان لنا فين ده كله بس يا ربى ..

ـ اندفع ابراهيم شوكت من الخارج ببذلته الانيقه يتساءل بتوجس .. (مستمسك) ملهوف

ابراهيم : خير يا حمزاوى ..؟ سلاموا عليكو ..

ـ بدهشه التفت اليه متسائلا بتوجس وهو يقترب منـــه ..

الحمزاوى : عليكو السلام خير ياسى ابراهيم افندى ..؟

ـ تلفت ابراهيم كأنما يبحث عن السيد خلف المكتب الخالى ..

ابراهيم : راح فين السيد احمد ياحمزاوى ..؟

ـ بنفس نبرة التساؤل القلق اجابه الحمزاوى

الحمزاوى : راح مشوار .. خير فيه ايـــه ..؟؟

ـ بتعجب مغيظ رمقه ابراهيم ..

ابراهيم : انت اللى بتسأل .. انا اللى جاى عشان استفهــم ...

ـ بدت الحيره على الحمزاوى فتمتم باندهاش متزايد ..

الحمزاوى : انا مش فاهم حاجة ابدا ...

ـ نفخ ابراهيم بضجر وهو يطوح بالمنشـــة الماجيه اليد ..

ابراهيم : يعنى هو انا اللى فاهم ...

ويتحديد مغيظ عاجله ..

جاوبنى على قد السؤال .. راح فين السيد احمد ...؟؟ يا حمزاوى

ـ اجاب بعناد من يرفض الاجابة ضجرا ..

الحمزاوى : معرفـــش ...

(قطـــــع)

عوامة زنوبه

ـ فتحت زنوبه باب العوامة وخطت داخله بعد ان اغلقت خلفها الباب وسط الظلام واقتربت من النجفة الشمعدانيه التي تتوسط السقف فجذبتها لاسفل واخرجت من حقيبة يدها الكبريت وراحت تشعل اللهبه في نفس اللحظه التي جاءها صوت السيد مباغتا صارما يسألها

السيد : كنتي فين يا زنوبه ....؟

ـ بصقت الهواء في عنق فستانها تعبيرا عن الفزع .. والتفتت نحوه بعد ان غمر الضوء المكان وتساءلت ...

زنوبه : بسم الله الرحمن الرحيم .. ايه اللى مقعدك كده فى الضلمه ياسى السيد ..؟

ـ نهض اليها بملامح غاضبه وعينين جامدتين تنذران بشر وشيك وسألها ثانيه ..

السيد : كنتي فين لحد دلوقتي يا زنوبه ؟؟

ـ ارادت ان تتهرب من الاجابه فاجابت بليونه

زنوبه : انت هنا من امتى ..؟

ـ صدها بعيدا عنه فى غضب معنفا !..

السيد : جاوبيني على قد السؤال .. كنتي فين من ليلة امبارح ؟..

ـ صوبت عينيها الفاتنتين الى عينيه ونبرتها اللينه ..

زنوبه : طب بس روق دمك وانا اقولك كل اللى انت عايزه .. اقعد .. استريح على ما اعملك كباية لموناته تروق دمك .. ياخويا اقعد ..

ـ رمقها مزدردا ريقه كأنما يقاوم رغبته فيها متظاهرا بالغضب ..

ـ لمست بفريزتها مغزى نظراته فدفعت صدره بليونه .. وجدت يدها لتخلع عن رأسه الطربوش ..

هات طربوشك هات فرجني على فرقة شعرك اللى وحشني ...

ـ صدها مقاوما رغبته متشجعا بالغضب وبنبرة وعيد ..

السيد : زنوبه .. مش عاوز لف ودوران ...

ـ كخبيره فى فن معاملة هذا النوع من الرجال رمقته بنظره الموشكه على الغضب واستدارت مبتعده عنه ورمت بجسدها على الكنبه وراحت

تخلع حذائها فى لامبالاه ثم رفعت عينيهـــا اليه واجابت فى نبرة محايده ..

زنوبـــه : كنت بايته عند ياسمينه العالمه ..

باغتها بنبرة عنيفه وهو يندفع نحوها ..

السيد : ومن امتى بتباتى بره ؟ ومن غير اذنى ؟

رمقته كأنما لتتأكد من صدق غضبه .. ثـــم اضافت كالمعتذره ..

زنوبــه : مسكت فى آبات معاها ..ما رضيتش اكسر بخاطرهــــا ...

وضحكت ضحكة عبيثه مقتضبه وهى تضيف ..

ما وزانى اتوب عنها فى حبة افراح .. حاكم سوقها ماشى قوى اليومين دول .. ورزقهـــا فى رجليها .. طبعا ما رضيتش .. قلتلهـــا لأ يا اختى .. ده كان الراجل بتاعى يموتنى

ضغط على فكيه واستشاطت نظراته غضبا ..

ومدت يشاها تداعب انفه الكبير فى شقاوه ..

مانا عارفاك تموت فى الفرفشه لكن انانى .. تحب نفسك تفرفش لوحدك والعالم يطق يموت

قاوم رغبته فيها التى اشعلتها طريقتها اللينة وتمنى لو انه لم يكن بدأ الحديث بالغضب لكان له معها شأن اخر .. هكذا تصور وخشى ان تفضحه نظراته التى لم يبق فيها من الغضب الا مسحة استوجبها الموقف فاستدار يوليها ظهره وبنبرة من يخبرها بانه سيكتشف الحقيقـة ..

السيد : على كل حال .. ياسمينة فى الواق الواق .. فركة كعب ابقى عند ها واكشف كذبك ..

رمقت ظهرة كأنما لتتأكد من صدق عزمه وتمتمت

زنوبـة : اسألها زى مايعجبك .. وانا يعنى حكدب ليـه ...

استدار بعنف نحوها متغلبا على رغبته فيها

السيد : انتى عارفة انك كدابـة ..

تشرست ملامحها واحتل الغضب ملامحهـــا فبادلته الهجـوم ..

زنوبـة : حيلك حيلك .. على مهلك شوية ياسى السيد ماتخشش فى عبى كده .. سكتاله دخل بحماره صلى على النبى اللى يشفع فيك وروق كده ..

تطلع اليها متفاجئا فى ذهول غير مصدق ..

السيد : زنوبـة .. انتى بتكلمينى انا .. باللهجة دى ؟

بنفس النبرة المحتدة اجابت مستطردة ..

زنوبـة : مايقبض الروح الا اللى خالقها يا دلعدى .. آه ماكلمكش ليه ؟ .. ما انت عارف زودتها قوى .. والنفر لحم ودم وكل شيئ وله حد ياسى السيد .

ـ كأنما سقط حجر ضخم على رأسه فبدا كما لو كان

على وشك السقوط .. وارا .. وتمتم فى كبريـــاء

مجروح ومرارة ... السيد : معلش ... انا استاهل اكتر من كده ..

وبازدراء وابتسامة مريرة اشار الى قوامها .. خلقت منك بنى آدمة وعملتك ست ...

ـ بنفس الشراشة كأنما ستتعارك معه .. زنوبـــة : ربنا عملنى ست من قبل ما اشوفك ...

ـ ناداها كما لو كان ينبهها الى من تتحدث

وكأنمـا جنت .. السيد : زنوبـــــــــة ....

ـ انفلت زمام صبرها فانطلقت بكل انفعالاتها زنوبـــة : انت فاكرنى حاسكت لك ... يانضرى .. مايقدر

ع القدرة الا القادر .. انا استحملتك كتـير

وان كنت ناسى افكرك ... آآآاه ...

وشمخت برأسها فى كبرياء وهى تستطرد .. رجليا بوستها قبل ايديا عشان اقيسهل ـ

اعيش العيشة الهم دى .. مقعد نى زى البيت

الوقف لانا طايلة سما ولا ارض ..

ـ وقف كالمنوم يحملق فيها بذهول .. تكونش فاكر انك اشتريتنى بفلوسك ؟ .. لا يـا

ـ واستدارت اليه فواجهته بلا ادنى اثر للانوثة دلعدى .. يفتح الله .. اذا كانت عيشتى

واشارت بحدة نحو باب العوامة كأنما تطرده مش عاجباك .. الباب يفوت جمل ...

ـ حملق مذهولا كأنما يراها للمرة الاولى .. Music

وتمتم غير مصدق .. السيد : وبتطرديني يازنوبـــة ؟ ؟ ..

ـ ادارت عنه وجهها وهى تردد فى تقرير .. زنوبـــة : كل حى ينام على الجنب اللى يريحـه ..

ـ حملق فى ظهرها متأملا كتفيها وصفحة عنقها

فى هدوء غير طبيعى اشبه بالذهول الـذى

يسبق الاغمـاء ...

ـ شعرت بطول صمته فاستدارت كأنما تطالبه ان

يعطى قرارا ...

ـ تمتم فى مرارة واسى ... السيد : عمرى ماكنت اتصور ان الجحود ممكن يوصلك ..

لحد كده .. صحيح .. اتق شر من احسنت

اليـه" ...

ـ اشاحت بيديها فى وقاحة غريبة .. زنوبـــة : ماتبطل المنظرة دى بقى ياسى السيد .. ـ

وقلدت طريقته فى تهكم واضح .. وقح .. حتعملهم علىّ انا .. "اتق شر من احسنت

وكمن تعرف باطنه جيدا اضافت .. اليـه" .. وانت لولاك غرض منى كنت احسنت

اليه برضه ياسى السيد .. ماتخليها على

الله ماحنا فاهمين البير وغطاه ...

— تمتم غير مصدق عينيه من هول وقاحتها •• السيد : يا سبحان الله ••• مش ممكن تكونى انتى زنوبة اللى انا ستتتها وعيشتها احسن عيشة وكنت عاوز اخلق منها بنى آدمه بحــق وحقيق •••••

— استدارت من ناحية النافذة بحدة وبحسم زنوبة : سى السيد ••• كلمة وردغطاها •• ناوى تتجوزنى •• كان بهــا •••• ان ماشالتكش الارض تشيلك رموش رموش عنيا •• ناوى حاجة تانيــة يبقى يفتح الله ع البايع والشارى •• قلت ايـــه ؟ •••

— عزت عليه نفسه فكادت تدمع عيناه بشعوره بالهوان •••

— رقت من نبرتها قليلا واقتربت منه ببطء كالحيـــة •••• ماهو بصراحة كده انت واقف حالى ••

— كأنما يرد لها التهمة تساءل بمرارة وهــو يجلس السيد : انــا

— بشبه ابتسامة تخفف بها الموقف اومأت زنوبة : آه •••

— كالمتهكم رغم نبرة المرارة سألها ••• السيد : قصدك ايه يا •••يا زنوبة ••؟

— كأنما تصارحه جلست الى جواره واجابت زنوبة : ما انا بصراحة مكتمة عليك من زمان ومش عاوزه اقولك ••• ان فيه "ناس" بيتكلموا على ••• عاوزنى فى الحلال ••

— وراحت تعبث فى صدره مهونة من وقع كلامها عليــه •••••••••• والحلال مفيش احسن منه •• والا ايه ؟ ••

— رمقها عن قرب مكذبا فى تهكم اسيف •• السيد : ناس؟ •• ناس مين يا زنوبه ؟ ••

— بنبرة تحمل الجدية وشبهة الصدق اجابت زنوبة : ••• راجل محترم •• عمال يــزن على وسايق على طوب الارض •• وانــا اقول " يابت لأ مايصحش اصبرى علـى سى السيد واهو اللى تعرفيه وتحبيـــه احسن من اللى ماتعرفيهـــوش ••• ولا تحبيهـــوش ؟

— كأنما لم يصدقها بعد •• تساءل فى نفس النبـــرة ••••••• السيد : ومين الراجل ده ؟ من طرف ياسمينه ؟

— اجابت بما يوحى بصدقها ••• زنوبة : واحد ماتعرفهوش ولا ياسمينه تعرفه ••

ـ تسللت الغيره الى قلبه وجاهد فى التهاد ؤ

متسائلا ٠٠ السيد : ٠شافك وشفتيه ازاى ٠٠

ـ اكدت لـــه ٠٠ زنوبه : شايفنى من ايام ماكنت مع خالتى ٠٠ ومتعلق

بى ٠٠ وغرضه شريف ٠٠ ومن مده كده قابلنى

فى السكة وفاتحنى فى الموضوع ٠٠ قلت لـــه

اد ينى فرصه ارا ود عقلى ٠٠٠

ـ رمقها كأنما يقيس درجه صدقها موحيا لهـــا

بشىء من التكذيب وتساءل فى تهاد ؤ ٠٠ السيد : اسمـه ايـه الراجل ده ٠٠٠؟؟

ـ هزت كتفيها فى استهانه بالسؤال ٠٠ زنوبه : يوه وحتعمل ايه باسمـه ٠٠٠؟

ـ وقبل ان ينفعل اضافت كأنما تستسلم ٠٠ اسمه عبد التواب ياسين ٠٠ هاه ٠٠عرفته؟

ـ تأملها مليا فتحدته بنظراتها الجريئه ٠٠ـ

فاطرق يزوم ٠٠ السيد : ٠٠هووووم ٠٠ وعلى كده كنتى معاه ليله امبارح ؟

ـ باستنكار شديد اشاحت بوجهها عنه زنوبه : هووووه ٠٠ رجعنا نلسيره دى تانى ٠٠؟

ماقلتلك كنت عند ياسمينه العالمه ٠٠

ـ تأملها كأنما يحتار فى طريقه معاملتها ٠٠ السيد : هـــووم ٠٠٠

وتظاهر بالثقه والهدؤ وهو ينهض متماشيا وتفتكرى ٠٠ لو سبتك انا ٠٠ حيتجوزك الراجل

ده ٠٠٠٠؟

ـ بنبرة تحدى لاحقته مبـــؤكده ٠٠ زنوبه : دلوقت قبل كمان شويه ٠٠ وتقدر تجرب بنفسك

ـ استدار اليها وتطلع الى وجهها بشبـــه

ابتسامـة ٠٠٠ السيد : ماليه ايدك منه قوى ٠٠؟

ـ استدعت ابتسامه لينه وشىء من الخجل ٠٠ زنوبـــه : ٠٠قلشربس مش هاين على العيش والملح معاك

ياسى السيـــد ٠٠٠

ـ ضغط فكيه غيظا ومراره ٠٠ ص٠السيد: " ٠٠فات زبيده انها تتعلم منك يابنت الـ٠٠ "

(قطـــــــــــــع)

المشهد الخامس عشر ليــــل ...

صالة الطابق الاول

— نزلت ام حنفي من الطابق العلوي واجابت العيون المتعلقة بها في انتظار — بأسف ..

ام حنفي : عماله اخبط عليه .. لا راضي يفتح ولا يرد ياستي .. باينه نام ...

— وظهر خليل وابراهيم شوكت مع عائشه وخديجه يحيطون بامينه جالسين — وهمت خديجه بالنهوض ..

خديجه : انا اطلع لــه ...

— استبقتها امينــه ..

امينه : لأ ياخديجه .. سيبيه ياختي اداه نام .. يرتاح له شويه ...

— جلسوا يتبادلون النظرات القلقه ..

بس انا قلبي واكلني على عياطه قوى ..

— تمتمت امينه بما يقلقها مفضفضــه ..

— اراد ابراهيم ان يهون عليها فعلق باستهانه

ابراهيم : ياخوانا ماتهولوش المسألة .. تلاقيه اتعارك مع حد من اصحابه ولا ..

— قاطعته امينه نافيه تخمينه في تأكيد ..

امينــه : لأ ياخويا لأ .. ده كمال ابني يتحط ع الجرح يطيب .. عمره مايتعارك ولاتطلع العيبــه مــن بقــه ابدا ...

— شارك خليل في محاولة تفسير حالة كمال .. ونبرة الغير مهتم بمثل هذه المسائل ..

خليل : ولا يمكن بلغه اخبار عن سعد زغلول والسياسه والكلام ده .. حاكم الشبان وخصوصا كمال .. متحمسين قوى في السياسه ...

— اومأت عائشه موافقه على تخمين زوجها ..

عائشه : في الناحية دي لك حق ياسي خليل .. وفعلا اخويا كمال يموت في سعد زغلول ...

— نهرتهما خديجه بلسانها السليط .. وضخمه من الامر بما يوحي بخطوره مؤكده

خديجه : زغلول ايه ورطب ايه انتو رخرين .. بتقول لكم ميت من العياط ...

— التفت اليها ابراهيم محاولا ان يخفف مــن تهويلها للامر ..

ابراهيم : وماله ياخديجه .. ده ضحتي العياط ساعات بيكون شفا .. حد طايل يعيط في الزمان ده؟

وقهقه بمفرده حتى اهتز جسمه كله .. بينما رمقته خديجه بنظرة تعنيف واتهام بقلة الذوق ..

— ربتت عائشه على ساق امها مهونه عليها بمرح

عائشه : ورب الحسين خير ولاتتقلقي يانينا .. ح يجيبها ربنا خير باذن اللــه ...

— فى تضرع وايمان تمتمت امينـه برجاء ..   امينه : يسمع من بقك ربنا ياعيشه يابنتى ..

— استطردت عائشه فى نبرة مرحه ..   عائشة : سيبوه بس ينام شويه وانا اطلع اصحيه واجيب لكم قراره ..

— ضحك خليل مجاملا زوجته وراتبا على يدها برقـه ..

— مالت خديجه على ابراهيم تستجوبه بالحاح   خديجه : انما انت قابلت بابا فى الدكان وعرفته ان — احنا هنا ..؟

— لاو مالها مؤكدا فى كذب واضح ..   ابراهيم : ياستى ايوه .. احلف لك ع المصحف عشان تصدقينى ...

— التفتت خديجه نحو امها تسالها ..   خديجه : امال اتأخر كده ليه .. مانتى بتقولى ماعادش بيسهر يانينا ..؟

— زفرت امينه بقلق مكتوم وجاهدت لتنهض ..   امينه : الغايب حجته معاه يابنتى .. زمانه جاى .. هه .. اقوم اعمل لكم الشاى ..

— انفلت لسان ابراهيم شوكت محدثا حماته ..   ابراهيم : مش لما نتمشى الاول ياحماتى ...

— لكزته خديجه بكوعها معنفـه ..   خديجه : ~~ابراهيم~~ ... ا

— تراجع مبتسما مصححا ..   ابراهيم : قصدى لما ييجى السيد احمد نبقى نشرب الشاى معاه بالمره ...

— ابتسمت امينه ومضت للداخل ..

— وتلفت ابراهيم ليتهرب من نظرات خديجه فوجد ام حنفى ..   ازيك يام حنفـى ...

— فوجئت ام حنفى بالتحيه الغير متوقعة ..   امحنفى : تسلم ياسى ابراهيم بيـه ...

— ضحكت عائشه المتابعه للموقف بينما نظر اليها ابراهيم كأنما يشكو لها قسوة اختهـا ..

(قطـــــع)

المشهد السادس عشر ليــــــــل ...

عوامـــة زنوبـــــة

ـ دارى السيد حنقه بابتسامة باهتة بينما جلس فى شبه استرخاء على الكنبة فى حين التصقت زنوبه برأسها على صدره محاولة اقناعه بتدلل زنوبة : وشرفك ياسى السيد مافيه مخلوق شم ده يابى .. هو اللى يحب يخون .. دى العشره ماتهونش الا على ابن الحرام .. وانا بنت حلال مصفيه كده والا لأ .. ؟؟ ..

ـ ابتسم فى سخريه حاول ان يخفيها .. ص. السيد : "وانتى تعلمى ابليس شغله يابنت الرفضى"

ـ عبثت بشاربه وراحت تفتله بيدها متسائلة .. زنوبـــه : مالك .... ؟؟ سكت ليـــه ..؟

ـ اشاح يدها عن شاربه برقة ظاهريه معتدلا فى جلسته زافرا كأنما يطرد الالم عن صدره .. فبادرته معلقه على زفرته العميقه بمرح .. : حاااسب .. حتحرقنى بنفسك ...

ـ كأنما اراد ان يطوعها للرغبة التى شملته فعاتبها السيد : والله ودانت عليكى العشره يازنوبه ..؟

ـ بنفس الليونه ابدت استنكارها وتوددها .. زنوبـــه : قشر .. بس انا بدى اخليها خير دايم ..

ـ وضع يده على عنقها الاملس .. السيد : لســه مش مآمنـانــى ..؟

ـ تخلصت من يده برقه وتخابث واجابت .. زنوبـــه : مآمناك .. لكن مين يآمن للزمن ..

ـ تأملها فى يأس من ان يصل لغرضه .. ومناورا اقترح عليها بترغيب .. السيد : هووم .. لك حق .... احط لك قرشيين تحت ايدك للزمن ...

ـ بتهكم مرح تساءلت .. زنوبه : ود ول بقى يبقوا المهر ولا المؤخـر ..

ـ اجابها فى تلقائيه وضجر حاسم .. السيد : يا زنوبه انا مقدرش اتجوزك ...

ـ ابتسمت فى سخريه مريره فاضاف كالمعتذر : لازم تفهمى انى متجوز .. وابنى متجوز وليا بنتين متجوزين ومخلفين ...

ـ رفعت كتفيها فى استهانه مجيبه .. زنوبه : وهو انا قلت قلتلك طلق مراتك ولا فوت عيالك ، اكبر رجاله فى البلد "الدنيا" فاتحين بيت واتنين وتلاته .. وعلى سنة الله ورسوله ....

ـ كاد يقول لها مش فى سنى " لكنه تدارك .. السيد : مـــش فى سنــى وصحح فلته لسانه متعللا باستشفاق .. مش فى ظروفى يازنوبه .. انا .. انا تاجر وسمعتى ...

ـ انطلقت فى ضجر وملل ٠٠ زنوبة : سمعتك سمعتك ٠٠ حيجرى لها ايه سمعتك
لما الناس تعرف انك اتجوزتنى ٠٠ مش احسن ـ
مايعرفوا انك داير على حل شعرك ٠٠

ـ بنبرة تحذير نبهها الى انها تخرج عن الادب
السيد : زنوبة ٠٠٠ الاه

ـ افلت منها الزمام فانطلقت تصارحه بغضب ٠٠ زنوبه : انت باينك نايم على ودانك ياسى السيد ٠٠
الناس كلها مالهاش سيره غيرك وغير حكاياتك
مع كل واحده يومين وتسيبها ٠٠ كل الناس
عارفين ياسى السيد ٠٠ عارفين وساكتين

ـ تصاعد الغضب على وجهه فازداد صرامه ٠٠ — عشان معاك قرشين تربط بيه لسانهم ٠٠٠

ـ وطرقت على صدره بكفها كأنما تنصحه ٠٠ — اذا كنت بتدور على سمعتك بحق وحقيق ٠٠
يبقى الجواز اشرف لك ٠٠ شايف ان جوازك منى
يعرك فمع الف سلامه ٠٠ ايه اللى جابرك ع المر
ياسى السيد ٠٠ ؟

ـ رفع يده كأنما سيهوى بها على وجهها صافعا
لكن يده توقفت رغما عنه وهبطت الى جواره ٠٠

ص.السيد : "٠٠٠٠ ايـــه يااحمـــد ٠٠٠ ؟

ـ لم ترتعش هى ولم تجبن وظلت على نظراتها المتحديه له ٠٠ — رضيت لنفسك كل ده ازاى ٠٠ ؟ ماشافوكش
اصحابك وانت فى المنظر ده ٠٠ ماشافتكش

ـ وجد نفسه يتحرك بعيدا عنها متلاشيا نظراتها مطرق الرأس مذبوح الكرامة ٠٠ — امينه ولا ولادك اللى فاهمين انك ٠٠ اخص
امشى يااحمد ٠٠ كفايه اهانه ٠٠

وتوقف فجأه كأنما يقرر امرا ٠٠ — لا ٠٠ احمد عبد الجواد مايتنهيش ابدا ٠٠
ابدا ٠٠"

ـ واستدار نحوها بحده آمرا ٠٠ السيد : اطلعى بره ٠٠ امشى اطلعى بره ٠٠

ـ ابتسمت فى سخريه ٠٠ زنوبة : بتطردنى انا ياسى ٠٠ السيد ٠٠ ؟

ـ انطلق معبرا عن غضبه الذى طال كتمانه ٠٠ السيد : حشره حقيره زيك انتى لازم تدهسها الرجلين
فى الشوارع ٠٠ اللى زيك تترمى بالكتير خدامه
جنب سرير اصغر عيل من ولادى ٠٠

وبان لها الاهانة باشد منها فى كبرياء وشموخ — انا ٠٠ ؟؟ ٠٠ انا اتجوزك انتى ؟ احمدى ـ
ربنا انى قبلت اقعد معاكى فى مكان واحد ٠٠

ـ بدا فى وجهها القهر فتمتمت بصوت مرتعش زنوبة : كفايه ٠٠ كفايه ياسى السيد احمد ياعبد الجواد
انا عارفه رأيك فيه من زمان ٠٠ عشان كده ما
نولتكش نفسى ابدا ٠٠ ولو كنت قعدت جنبى

زنوبة : ميت سنه •• عارفه انى •• اتى مشرقد المقام الكبير •• ومع كده قبلت انك توطى على ايدى وتبوسها ••

وسخريه لاذعه وفى مراره ••

— رفع يده بلا تردد وصفعها بقسوه ••

السيد : اخرسى يابنت الكلب ••

— تحسست مكان الصفعة بلا تألم وكأنما تبتسم

زنوبه : ود لوقت بترفع ايدك وتضربنى •••

— لوح الى وجهها باصبع متشنج ••

السيد : اللى زيك لازم ينضرب بالرصاص ••

— كأنما توافقه اومأت واضافت بحده •••

زنوبه : فعلا عشان قبلت انى ابيع شبابى لراجل شايب وعايب زيك ••

— اندفع وقبض على كتفيها يهزها بعنف •• ودفعها فسقطت على الارض ••

السيد : اخرسى يادون ياللامه •• لمى هدومك واطلعى بره حالا •• حالا ••

— بلا القاب لوحت تهدد دفى تشنج وهى تنهض

زنوبه : احمد ياعبد الجواد •• كلمه زياده ح ارقع بما الصوت والم عليك الدنيا والحكومه بحالها •• سامع •••

— كاد يتهجم عليها مره اخرى ••

السيد : بتهددينى يابنت ال...

— قاطعته وهى تتحفز كأنما ستعاركه ••

زنوبه : امشى انجر بره •• امشى بره •• اطلع من عوامتى •••

— تمتم فى شئ من الاستنكار

السيد : عوا •• عوامتك ••••؟

— اومأت وعيناها تقدح بالشر ••
وضربت بكفها على صدره ••
وانطلقت تفتح له الباب وتطرده بقسوه ••
وتصاعد صوتها فى شراسه افقدتها اى مظهر انثوى ••

زنوبه : ايوه انت فاكرنى "نوغه" حتاكل على عيش ••• دنا زنوبه والاجر هلى الباااااه ياعمر •• عوامتى •• امشى اطلع بره قبل ما اطلمك فى زفه من هنا •• يلا ورينى عرض كتافك •• يالـــلا •• ولا الم عليك الحكمه اريه بحالها واوريهم الكنتراتو باسم مين ••؟ يا •• ياسى السيد هئ هئ •• يالا بره ؟•• قال يطردنى قال ••

— كأنما غابت عنه هذه الحقيقه •• فتطلع اليها بذهول — وبدا كالمتردد ينظر اليها فى احتقار وازدراء •• وهى واقفه امامه فى تنمر شرس •• وفكر ان يرتكب حماقه انفعاليه ضدها لكنه تراجع خشية الفضيحه واستدار نحو الباب وقبل ان يجتازه التفت اليها وبصق على الارض ومضى الى الخارج فى خطوات سريعه متعجلة فى عصبيــــه •••

(قطـــــــــــــــع)

المشهد السابع عشر   ليـــــــل ...

طريق بين القصرين

- ترنح ظل السيد الممتد على ارضية الطريق وتتابعت دقات عصاه فى غير رتابه فى خطوات مترنحه مجهده ... وبدا وجهه فى ضـــوء المصباح الخافت كالموشك على الغرق يجاهد فى ان يبقى واقفا على قدميه مستميتا فـــى مقاومة الشعور بالمهانه والعار .. مستعينا — بما بقى من ارادته ليبدو فى قناع الصرامـــه الذى اعتاده اهل بيتـه ...

- اغلق خصاص المشربيه فى بيته بهدوء خافيـا كان من يرقب قدومه .. ودون ان يلحظ ذلك

- شعر بالرغبة فى القيء .. واقترب من الجدار واستند بيده على الجدار والاخرى تراقبها العصا الذى عجز عن حمله .. وقاوم الرغبـه فى القيء وكاد ان يسير لولا ان معدته لــم تطاوعه كأنما تشاركه رفض ما حدث .. فهـــم بالميل بجوار الجدار وهو يزيح طربوشه للـــ خلف حتى لا يسقط ...

[illegible]

(ندخل الى الصالة حاملة الامينة [illegible] ..)

- أبوكوا [illegible] ، أبوكوا جه

- [illegible]

(م. ع) ع ل ي - ما تقوليش كده ، [illegible]

- يا راجل يا عمل [illegible]

- إيه .. مين ، هو إيه مين ؟

- [illegible]

(قطـــــــــع)

- هوه جه

- أيوه ..

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

ـ هرولت بجسد ها الضخم تسرع نحو السلم ٠٠ ام حنفى : يا الف بركه ٠٠ احمدك يا رب ٠٠

ـ ووقفت امينه بيد ها اللمبه وحولها خد يجه و

عائشه وعيونهم تتطلع الى اسفل السلم ٠٠ امينه : قلبى متوغوش يا ولاد ٠٠٠

ـ حاولت خد يجه ان تطمئنها بطريقتها الهجوميه

خد يجة جرى ايه يا نينا ؟ مش بتقولى شايفاه بعينك

وهو جاى ٠٠ ؟

ـ اقترب ابرا هيم وخليل من النسوة فهى ترقب

حين سمع الجميع صوت السيد من اسفل السلم

ص٠ السيد : صاحيه ليه لد لوقت يا م حنفى ٠٠ ؟

ص٠ ام حنفى : يا سيد ى ما شوا صل الـ ٠٠٠

ـ عم الجميع الا طمئنان واشارت خد يجه الى

صد رها كأنما تدلل على صد ق ظنها ٠٠ ص٠ السيد : روحى نامى ٠٠٠

ص٠ ام حنفى : حاضر يا سيد ى ٠٠ تصبح على خير وعافيه ٠٠

ـ اعترى فرح عائشه شئ من القلق فهمست به

لامها ٠٠ عائشه : حيستغرب لما يلاقينا هنا ٠٠ حنقول له ايه

يا نينا ٠٠٠ ؟

ـ اجابت خد يجه متد برة الامر فى جرأة ظا هريه

خد يجه : ايه ؟ ٠٠ وحشنا جينا نزوره ٠٠٠

ـ رفعت امينه اللمبه الى اعلى وتنهد ب كبير ٠٠ امينه : على مهلك يا سى السيد ٠٠ على اقل من مهلك

ـ صعد السيد السلم بصعوبه كبيره لاجهاد ه

الشد يد وشحوبه البادى رغم محاولة التظا هر

بغير ذلك ٠٠ السيد : سا رخير يا امينه ٠٠٠

ولمح وهو يلتقط انفاسه عند نهاية السلم

الموجود ين ٠٠٠ امينه : يسعد مساك يا سى السيد ٠٠

ابرا هيم : امساء الخير يا سيد احمد ٠٠

وازاد ه ذلك تظا هرا بالتماسك ٠٠ السيد : اهلا يا ابرا هيم ٠٠ ازيك يا خليل ٠٠٠

وخطا بينهم متسائلا ٠٠ ايه يا ولاد ؟ ٠٠٠ خير ٠٠ ؟

ـ تولت خد يجه الاجابة فى ارتباك ٠٠ خد يجه : خـ ٠٠ خير يا بابا ٠٠ احنا بـ ٠ احنا بس

جينا نشوفك ونتطمن عليك ٠٠٠

ـ وقف بينهم غير مقتنع بالاجابة متوجسا ٠٠ السيد : فى نص الليل ٠٠٠ ؟

ـ حاولت خد يجه ان تسترسل بارتباك ٠٠ خد يجه : ما هو ما هو ٠٠٠

ـ التفت السيد نحو امينه يستوضحها ٠٠ السيد : فيه ايه يا امينه ٠٠ ؟

المشهد المتوازى

اضاءة ص

ـ بارتباك ايضا اومأت تطمئنه .. امينه : خير يا خويا .. مفيش حاجه .. كل خير ..

ـ شعر ان فى الامر شىء لكن قدميه لاتساعد انه

السيد : هـوووم ...

فتحرك يصعد السلم الى حجرته مستأذنا من الرجلين ..

على الهموم البيت بيتكم طبعا .. وماتأخذ ونيش كان بودى اقعد معاكم لكن .. الظاهر انى محتاج انام ...

ـ اجابه ابراهيم فى ود يجامل به زوجته .. ابراهيم : براحتك ياسيد احمد .. نوم العوافى ...

ـ همست امينه وهى تسير خلف السيد له بقلق امينـه : انت .. (ياسيد) انت بعافيه ولا حاجه ياسى ؟؟

ـ قاطعها محاولا ان يبدو مرحا .. السيد : امينه .. جرالك ايه ؟ .. مانا واقف قدامك زى الحصان اهـه ..

ـ احتوته مع الجميع بعيون لاتخطىء حالته ..

ـ واستدار صاعدا السلم فى مكابره .. تصبحوا على خـير ..

وفجأه انزلقت قدمه من فوق السلم ....

ـ الثلاث نسوه يصحن هلعا ..

خديجه
عائشه : باااابا!!!!

وامينه : سى السيـد ...

(نهايـة الحلقـة)